الوضع الصحي في وصاب.. ليس حاضراً إلا البؤس!!

حاتم علي

الصحة للجميع والتعليم أيضاً للجميع شعارات يعلوها الأمل وتتجلى فيها حقائق إذا فهمها المرء أصبحت حالات الألم وثنايا الحسرة بادية لديه..

هنا في وصاب الجميع يعانون ولكن المعاناة تختلف من شخص إلى آخر من بلد إلى بلد آخر. فقط الجميع تحت طائلة الهم الساقط فوق رؤوسهم والوحدات الصحية أحجار متراصة أشرف عليها مقاولون مهرة استطاعوا إكمال أعمالهم بعد تعثرات مختلفة ليعشعش بعد تسليم المقاولين للوحدات الصحية الخراب ولا شيء غير الخراب.. فالجميع يستهوون هذا الخط من السلوك.. «في بني مسلم» شواهد عديدة على هذا الخواء وهذا الاستهجان الوحدة الصحية «بكالة» حطمت الرقم القياسي في التعرض لعوامل التعرية وبعد عمر أجيال تم تذكره وأصبحت قابلة للعمل لكن ليس هناك عمل..

ولا يوجد أيضاً كادر صحي مؤمن بالعمل كما لم توجد في الأصل أدوية.. أو ربما جدت الأدوية لكنها «عاصية» وغير «مربية» ضلت الطريق بحثاً عن مكان آخر هذا حال الوحدة الصحية «بكالة» إتجه صوب مكان آخر «قاعدة» مثلاً فتجد وحدة صحية أشرف على بنائها الأخ «مجاهد المصنف» قبل عقود من الزمن وقبل أن يصبح أميناً عاماً للمجلس المحلي وفي حوار لي معه لم يتسن لي فهم اللابسات وراء توقف هذا المشروع المتمثل بالوحدة الصحية «بالرعادي قاعدة» وفهمت غير أن الأخ مجاهد قال أنها أي الوحدة الصحية ليست تابعة للمجلس أو ربما هذا ما فهمته..

إذن الشاهد أن الوحدة الصحية الآن مكان للحمير والكلاب والأبقار ولم يستفد منها المواطن أصلاً.. فأين الخلل ومسؤولية من تقع هذه الوحدة وغيرها من الوحدات التي يمثل المواطن فيها الكائن المهموم وسط استخفاف ومبالاة من قبل جميع من يمثلون هذه المنطقة شخصيات اعتبارية ومسؤولين ارتهنت مصالحهم في صناعة الذات والمواطن البائس مستمر في جلد ذاته يقول في قرارة النفس من يحمينا من هؤلاء..

طبعاً هذا الحديث اقتصر على المباني والتقاء مصالح المشرفين على أعمال كهذه..

وأما الأدوية الحكومية التي تأتي على شكل هبات من الخارج ذلك العالم الذي يقدس الإنسان فإن اللصوص في الانتظار في أسواق وصاب تباع المساعدات من أدوية وغيرها والمواطن ليس أمامه سوى أن يجسد القول السائد «أقعم لك أقعم»..

وفي هذا الإطار أتمنى أن لا أكون مبالغاً إذ قلت ما سبق وهذا الطرح هو جزء بسيط من الحقيقة التي صنعها جبن الناس وتخوفهم من قول الحقيقة والإشارة إلى أولئك البائسين في زمن بائس تحول المزارع فيهم إلى مقاول لا يجيد سوى لفظ «الإحداثيات» كشكل انعدم فيه فهم الأشياء وكتابة مسماها الحقيقي.. هذا المسمى الحقيقي الذي يفسر الواقع الأكثر جدية وهي مخاطبة الضمير ممن ما تزال حياتهم تتسم بهذا البعد الخلاق لتتجه معاً نحوه مسار واضح يتمثل في خدمة البسطاء وتذليل الصعوبات أمام أحلامهم وآمالهم..

الكوي بنار الألم..

وأنت تتحرك في أرجاء وصاب في «القائمة وبني ربيعة» والأماكن المحيطة بمركز المديرية لا تجد إلا بعضاً من المباني الصحية التي لو سألت المواطن عن نتاج أعمالها لقال لك «صدقني لم أحصل على حبة تحل عني وجع الرأس»..

مأساة حقيقية يعيشها الناس ثم أنني لا أبالغ مطلقاً فهناك أشياء أكثر سوءاً..

أما مكتب الصحة والسكان في المنطقة أي مركز المديرية فلم نسمع له عن أي نشاط يذكر فربما هو يعمل دراسات علمية يفأجنا بها في القادم من المستقبل لعمل حلول من شأنها أن تحد من مشاكل الناس جراء وضعهم الصحي الصعب..

اتحد مع من يلبسون نظارات سوداء في مجلس محلي وصاب الذي تربطني بإدارته علاقات بدءاً من رئيس المجلس وانتهاء بالتربية والتعليم الذي تسير في مشوار فاشل على غرار العمل التعليمي الفاشل في البلد كله وأكبر مثال على فشل التعليم هي الخلاصة التي استنتجتها من مراقبتي لأحد الطلاب المتقدمين للاختبار للعام الماضي فقد شدني اهتراء خطه وهو في صف متقدم حتى إذا أمعنت النظر في ما يكتب وجدت عبارة «سمن فارسي» وبعدها أدركت قصده فقد كان قاصداً حل سؤال في التربية الإسلامية مفاده اسم الصحابي الجليل «سلمان الفارسي» وهذا شكل من أشكال التراجع التربوي ولنا وقفات قادمة نثريها بردودكم وتعليقاتكم..

تأثير إعلام الأزمات

معاذ القرشي

.. يحسب للدولة ذات الحزب الواحد أنها أسس للإعلام الموجه الذي يأتي ليجسد كل الأدبيات والبرامج الذي ينادي بها ذلك الحزب أو التنظيم ويعمل على توعية الناس وإقناعهم ببرامجه ومع ما يكتنف هذا النوع من الإعلام من سيادية وجهة نظر واحدة ومنع الآخرين على توضيح وجهة نظرهم إلا أن من أقوى إيجابياته أنه يصنع الفرد الواعي القادر على فهم ما يحيط به من مرحلة الطفولة وحتى يغدو رجلاً من خلال البرامج الموجهة بكل مرحلة من المراحل وحيث يكون الإعلام يخاطب كل فئة ويجعل لها مساحة من مساحاته الإعلامية وبوتائر عالية تجعل الفرد قادراً على التعاطي الإيجابي في مجتمعه وحاضراً في كل ما يدور وما جعلني أتذكر إيجابيات الإعلام الموجه الدور الفاعل الذي يقوم به الإعلام الرسمي اليوم.

من خلال تبني برامج فيها مساحة كبيرة من الحرية من خلال استضافة الطرف الآخر وتركه ينقل ما يقتنع به من آراء دون رقيب ودون تلك المحاذير الكثيرة التي كنا نرى فيها حماية للنظام وإذا بها هي من أضرت بالنظام وصنعت التباعد والاختلاف وإن كان هذا النوع من البرامج من إنجازات الإعلام الحر لكنه وفق ما يريد القائمون على هذه القنوات الآن وفي هذا المرحلة في الاحتقانات السياسية فهو يعتبر إعلام موجه يغذي الفكر المطلوبة وهو تقريب الشباب ومعرفة ما يريدونه وما هي همومهم وسد الطريق على الكثير من الوسائل الإعلامية التي تصطاد في المياه العكرة.

الإعلام الذي يرسم صورة وردية للأوضاع اليوم هو إعلام مرفوض وزائف يضر أكثر مما ينفع.. صحيح أن الحقيقة تؤلم لكن الخداع يؤلم أكثر ويكون له تداعياته وتأثيراته على الحاضر والمستقبل.

الإعلام الموجه بطريقة علمية مدروسة سيعمل على تطوير في وعي الناس فلم تعد مسألة التوعية للناس وتثقيفهم مسندة فقط للتربية والتعليم وللجامعات وإنما الإعلام يستطيع بوسائله المتعددة التي تدخل إلى كل بيت ان يصنع التحولات ويغير المفاهيم أو يصححها إذا قرنه بالحرية واحترام الإبداع والمبدعين وتجاوز التعامل بالفعل وردة الفعل وتشجيع الناس على النقد للسلبيات وهدم الحواجز النفسية مثل حواجز الخوف أو الحفاظ على الرأس من عصى الرقيب وبحيث يتحول النقد إلى ثقافة يعمل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء على نشرها هذا هو الإعلام القادر على صناعة التحولات وحماية المنجزات .

عظيم أن يكون هناك برامج تقترب من الشباب ومن همومهم ومشاكلهم برامج ليست موسمية أو تؤدي الغرض منها الآن فقط وإنما برامج دائمة في كل الظروف بحيث تتحول إلى خطة عمل دائمة ومتواصلة لتحقق النتائج المرجوة في المجتمع بعيداً عن تأثيرات الحزبية التي ضيعت الأخضر واليابس.

اتركوا لوجهات النظر أن تتنافس وهذا هو دور الإعلام اليوم إعلام يتقبل الآخر ويسمح بإيصال ما لديه من أفكار إلى الناس والحكم في النهاية هو المتلقي وهو الذي يستطيع أن يفرق بين الغث والسمين أما أن يظل الإعلام هو الذي يصنع رأي المتلقي فهذا عدوانا عليه وعلى عقله خاصة أن المتلقي ليس ببعيد عما يدور وما يحدث ومن الغباء الكذب عليه من خلال تزييف الحقائق أو اعتباره وعاء يملأ فقط خاصة والمتلقي بفضل الفضاء المفتوح أصبح يعرف كل قريب ولهذا من الصعوبة بمكان الكذب عليه أو مصادرة عقله ويجرنا ما يحدث اليوم إلى الحديث عن إعلام الأزمات الذي أظنه يفاقم الأزمة أكثر ويحدث شرخاً في العلاقات الاجتماعية ويؤجج ضدها ويؤسس لعملية فرز سياسي سيكون لها تداعياتها الاجتماعية وهو إعلام سواء كان من قبل السلطة أو المعارضة يجعل القبيلة خط دفاعه الأول وهذا خطأ فادح ليس في صالح السلطة ولا ينفع المعارضة وإنما يضعف الجميع أمام القبيلة التي وجدت لها فرصة لتتسيد على حساب أمنيات وتطلعات قوى الحداثة في المجتمع وأولهم الشباب الطامح للتغيير.

متطرفون «انترنتيون»!!

محمد أحمد الوريث

بداية وقبل التوغل في صلب الموضوع لا بد من الإشارة إلى ما يسمى الآن الإعلام البديل أو الجديد كما يسميه البعض والإعلام البديل رغم ما يصاحبه من اختلاف في التعريف والتصنيف بين علماء الإعلام إلا أنه في صورته الأبسط يعتبر أداة من أدوات الإعلام والأخبار يكون فيها المراسل مستقبلا والمستقبل مراسلا في نفس الوقت وقد ظهر الإعلام البديل في ظل التقدم التكنولوجي الحاصل متمثلا في المواقع الالكترونية مثل المدونات والشبكات الاجتماعية ومواقع الأخبار الالكترونية وغيرها ويعد الآن أحد الوسائل الإعلامية التي تسير موازنة لما يعرف بالإعلام التقليدي «صحافة – إذاعة – تلفزيون» ولكنه يتسم بتجرده الكامل من الرقيب أو ما يسمى بالسياسة التحريرية.

ويرى البعض في مساحة الحرية المفرطة الموجودة في الإعلام البديل ميزة تساعد الجمهور على التعبير في منأى عن مقصد الرقابة وبيروقراطية الإعلام الرسمي في حين يرى الآخر في تلك الحرية أهم سلبيات هذا النوع من الإعلام خاصة في ظل المجتمعات متدنية التعليم كدول العالم الثالث والتي لا يزال فيها الفرد لا يدرك الشراكة الحقيقة بين مفاهيم الحرية والمسئولية والواجبات الاجتماعية وأخطار التعبئة السلبية في غياب الرقيب.

حدث قبل فترة وأنا في الطريق إلى المنزل أن صادفت طاقم قناة أحد الفضائيات الأجنبية في إحدى مقاهي الانترنت المجاورة يقوم باستطلاعات حول آراء الشباب عن المعلومات التي تصلهم عن طريق الانترنت وإمكانية وجود مؤسسات متطرفة تروج لأفكارها عبر النت وهذا في الحقيقة تساؤل غاية في الحساسية يلزم كل فرد التوقف عنده خاصة أن الشريحة الأكبر لمستخدمي شبكة المعلومات في اليمن من فئة الشباب والذي يعد السواد الأعظم فيه متوسط التعليم أو أقل من ذلك وفي حضور مشكلات اجتماعية قد تكون على أهمية كبيرة في مثل هذه الحالة كالبطالة والكبت وثقافة وعادات المجتمع نفسه.

والمشكلة معقدة للغاية وتحتاج إلى دراسة علمية متأنية ولكن هذا لم يمنعني عن البحث ولو بشكل خاطف وسريع عن مظاهر التطرف والتحريض والترويج للعنف على الانترنت وكانت النتائج مخفية إلى حد ضرورة إيجاد معالجة سريعة للمشكلة حيث فوجئت بأن هذه الظاهرة رائجة لدرجة أنها لم تعد مقتصرة على العمل المنظم ولكنها أصبحت ظاهرة فردية يمارسها الكثير من الذين لا ناقة لهم ولا جمل دون أدنى فكرة لديهم بخطورة مثل تلك الممارسات فمثلا غرف الدردشة لا تخلو من شخص أو اثنين من الناقمين على أوضاعهم وأوضاع البلد وبصورة غير مباشرة وربما هم أنفسهم لا يدركون محتوى تلك الرسالة ويمارس هؤلاء خطاباً تحريضياً خطيراً يروج للعنف وغيره مستخدمين إشارات واضحة سهامها تصيب قلب التطرف مستغلين بذلك أوضاع المعيشة والدين وبعض القضايا الحساسة لدى الشباب المسلم كفلسطين والتدخل الأمريكي في المنطقة.

وهذا مجرد مثال واحد بسيط من مجموعة ضخمة من الطرق المنهجة وغير المنهجة كالمنتديات وصفحات الفيس بوك والتعليقات في المواقع الإخبارية وغيرها ما يجعل الواحد منا يتساءل هل يا ترى أصبح الانترنت الآن هو منبر الترويج للأفكار الهدامة وتضليل الشباب والنشء؟! وهل يا ترى يقع ضحايا من شبابنا في كماشة أولئك المتطرفين في بيئة ينعدم فيها اللوجه والرقيب؟

لا محالة أنه يتم باستدراج الكثير من شبابنا بهذه الطريقة واستخدامهم بعد ذلك في مستنقعات التخريب والتطرف ويجب الإشارة إلى أن عقول الشباب دائما في حاجة إلى قضية تشغلها فهل غياب التوعية الإيجابية ومراكز تحصين الشباب من الأفكار الهدامة السوداء هو السبب في تمهيد الطريق أمام التطرف لشغل المساحات الخالية من عقول شباب الأمة وهل هناك ما يمكن القيام به لمواجهة مثل هذه الظواهر المستحدثة والحد من خطورتها فالمسئولية مشتركة والنتائج تمسنا جميعا وشباب هذه الأمة أمانة في ذمة الجهات المختصة وليحفظ الله شعبنا من كل مكروه.

● كلية الإعلام جامعة صنعاء

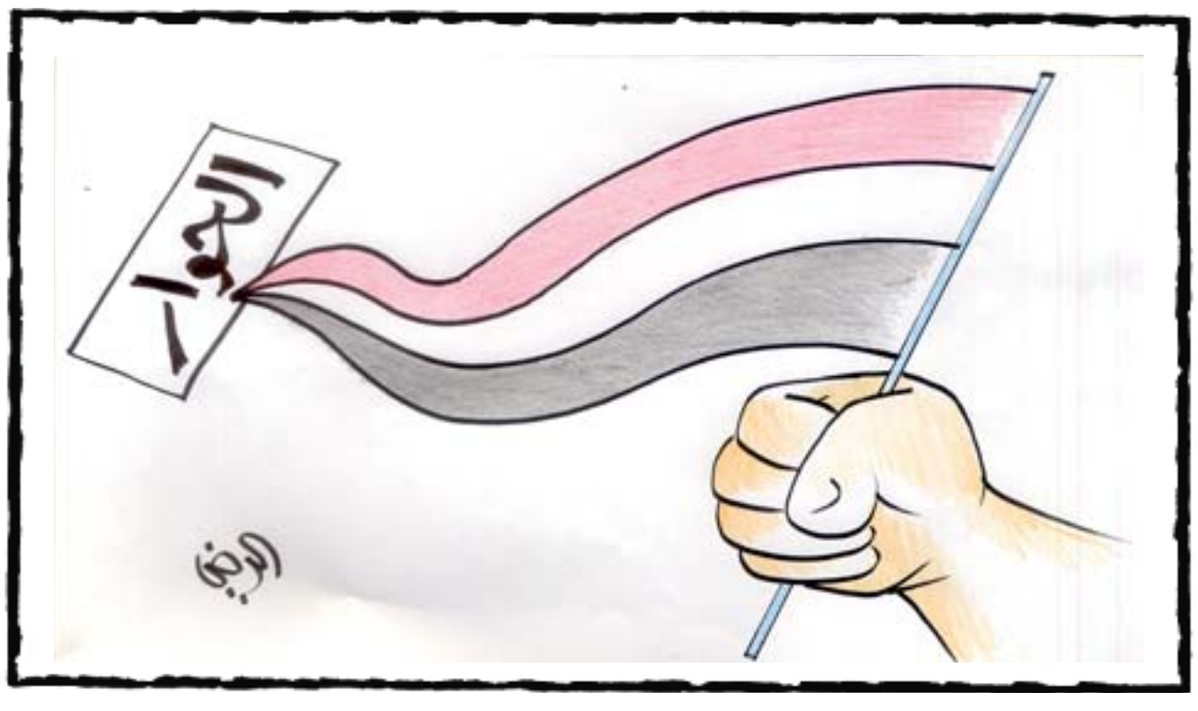

معاً من أجل اليمن المعطاء

سعد الضبيبي

.. عندما ندعو أحزاب المعارضة المشترك واللعتصمين العودة إلى طاولة الحوار وتفويت الفرصة على المتآمرين على وطننا المعطاء ووحدتنا المباركة وأمتنا ، فإننا لا نقول ذلك من أجل الرئيس بل من أجل الوطن وطن الجميع لأن حب الوطن واجب شرعي .. وفريضة إنسانية .. والدفاع عنه واجب مقدس وخيانته جريمة كبرى والتنكر لحقه رذلة ونذالة وعقوقه خيانة وتمرد وعمالة.

أعود وأقول من أجل الوطن وطن الجميع ، وطن الرئيس والمعارضين والمتظاهرين واللعتصمين والصامدين وطن الجميع ، كيفما كانوا وكيفما كانت نواياهم وأهدافهم ، يستخدم المشترك وأنصاره كورقة ضغط على السلطة للفوز بمكاسب ومصالح تفيدهم بعيدا عن استفادة الشارع الذي يستخدمونه كورقة ضغط ويحاولون إثارته وتأجيجه ، أراد الشارع إصلاحات وأراد أن يصل صوته ومطالبه إلى السلطة وأراد أن تلتفت إليه السلطة وتقوم بحل مشاكله وقضاياه ، وهو ما حدث فعلا وتوجهت السلطة للقيام به فإذا كان الشارع لا يخضع لأحد في السلطة أو المعارضة واعتقد أنه لم يعد هناك أي داع للاستمرار في الاعتصامات.

أما إذا كان الشارع تتتت المعارضة فالقضية مختلفة بدليل أن المعارضة رغم ما قدمته السلطة من تنازلات وتلبية لمطالبها إلا أنها ما تزال غير راضية وغير مقتنعة بما حصلت عليه ، ولا أدري إذا ما كانت المعارضة هي من تدير نفسها بنفسها أم أن هناك من يديرها ممن لا علاقة لهم بالوطن ، وهو ما لا نتمناه ولا نحبه لهم ولنا ولهذا الوطن الغالي أو الذي ما يزال حتى الآن زمام أموره في أيدي أبنائه حتى وإن وقعت بعض الأخطاء وهو الشيء الذي لا يمكن السلامة منه ، فلماذا لا نحاول أخذ العبرة مما وقع في بلدان غيرنا ، وكيف أصبحت بلدهم بعد تخلصهم من أنظمتهم التي قالوا عنها ظالمة ورغم ما كان يقال عنها إلا أن حالة شعوبها لم تصل إلى ما وصلت إليه الآن بعد رحيلها والتخلص منها، لم يستفيد من تلك الحالة إلا أعداء البلدان وأعداء الأمة وليس أبناء تلك الشعوب فلماذا لا تحاول تحكيم العقل والمنطق بعيدا عن التعبئات الخاطئة والمغالطات والمؤامرات المؤججة لنيران الفتنة والفوضى ، هذا ما يجب علينا القيام به إذا كنا فعلا نحب وطننا ونحرص عليه ، وإذا كنا نعاني وعلينا بلاء فلا ولا يمكن أن يكون أكبر وأشد مما يحدث لنا ولوطننا إذا استمر التصعيد واستمر الحماس الأعمى الذي يديره من لا تعرف هويته حتى الآن .. فهل سنسمعها ونعقلها ونفكر فيها بلغة العقل والمنطق.

هذا ما أرجو الله وأتمنى أن يلهمنا إياه وأن يجنب بلادنا وسائر بلاد المسلمين المصائب والمحن والفتن ما ظهر منها وما بطن.

شعب يمني واحد

حسين البكري

.. اليمن بلادنا، فرحها فرحنا، وهمها همنا، وفي وحدتنا قوة وعز لنا ، ولا شيء قادر على هزيمة إرادتنا وحكمتنا اليمانية.

إن السلاح اليمني موجود باليمن لحماية الشعب اليمني ومصالحه الوطنية العليا، وخائن مجرم كل من يفكر أو يخطو خطوة واحدة فيها ليستخدم السلاح ضد أخيه اليمني أو يستخدم نفوذه من أجل المصالح الشخصية على حساب وحدة اليمن وجمع شمل أهله الطيبين.. اللهم أحفظ لنا يمننا الحبيب من أعداء استقراره ومن فتنهم التخريبية.

قبل أيام سمعت مواطنا يمنيا يقول لصاحبه: أنا لست خائفا على بلادي اليمن، كيف أخاف طالما أننا منذ صغرنا تعلمنا أن الإيمان يمان والحكمة يمانية.

H__elbakri@hotmail.com